الاستعارة في الصحيفة الصادقية دراسة بلاغية

Metaphor in Al-Sahifa Al-Sadiqiya : A Rhetorical Study

أ. د. حسن عبد الهادي الدجيلي. لقاء جبار محسن

كلية الآداب الجامعة المستنصرية/ قسم اللغة عربية

Al-Mustansiriya University /College of Arts / Arab

leqaa_j.mohsin@uomustansiriyah.edu.iq dr.hasan.a@uomustansiriyah.edu.iq

المستخلص:

تناول البحث (أسلوب الاستعارة في أدعية الإمام الصادق عليه السلام في الصحيفة الصادقية) إذ يسعى إلى الإبانة عن الجوانب البلاغية للاستعارة بوصفها أداة بيانية معبرة عن القيم الروحية ،إذ اعتمد البحث على المنهج البلاغي التحليلي ، وقد بينت الدراسة أن الإمام (عليه السلام) وظف الاستعارة المكنية بشكل أكبر من الاستعارة التصريحية لدلالتها العميقة ،فهي تعين القارئ على استعمال الخيال في تحليل النصوص والكشف عن الصور الجمالية والبلاغية فيه، كما بينت الدراسة أنَّ الاستعارة عند الإمام الصادق (عليه السلام) مختلفة؛ لأنه(عليه السلام) تعامل معها تعاملاً حقيقياً ، وانتج دلالات وتعبيرات بلاغية تختلف عن الاخرين ،وقد أظهر (عليه السلام) مهارته البلاغية في صياغة المعاني والأفكار من خلال تكثيف المعاني ،و كذلك تمكن من تجسيم وتجسيد الدلالات المعنوية لتحقيق التأثير في المتلقي ،فضلاً عن كونها احدى التقنيات البلاغية التي يتواصل فيها المُنتِج في خطابه مع المُستقبل، كما أن الاستعمال الاستعاري للألفاظ التي وظفها الإمام (عليه السلام) في نصوص الادعية كان الغرض منها ربط الناس بالدعاء ،ولتركيز المعاني في الذهن من خلال استعمال الالفاظ في معانٍ جديدة لم تكن معروفة من قبل، وكذلك التنبيه على نقد الذات بوصفها قضية تواصلية ايحائية لتحقيق الاهداف المرجوة ، من خلال دقة التصوير وجمال التعبير .

الكلمات المفتاحية: الاستعارة –الأدعية – الصحيفة الصادقية – التجسيد – البلاغة.

Abstract:

The research addresses "**The Style of Metaphor in the Prayers of Imam Al-Sadiq (peace be upon him) in Al-Sahifa Al-Sadiqa.**" It aims to elucidate the rhetorical aspects of metaphor as a figurative device that expresses spiritual values. The study relied on an analytical rhetorical method. It demonstrated that Imam Al-Sadiq (peace be upon him) employed **implicit (concealed) metaphor** more than explicit metaphor due to its deeper connotations. This helps the reader use imagination to analyze the texts and uncover the aesthetic and rhetorical imagery within them.

The study also showed that the metaphor usage by Imam Al-Sadiq (peace be upon him) is unique because he dealt with metaphor in a literal and profound manner, producing rhetorical meanings and expressions that differ from others. He demonstrated his rhetorical skill in formulating meanings and ideas through the condensation of meanings and also managed to embody and personify semantic connotations to achieve an impact on the audience. Furthermore, metaphor is one of the rhetorical techniques through which the speaker communicates with the listener.

The metaphorical use of words by the Imam (peace be upon him) in the prayers aimed to connect people with the act of supplication, to concentrate meanings in the mind by using words in new meanings not previously known, and to emphasize self-criticism as a communicative and suggestive issue to achieve desired goals, through precise imagery and beautiful expression.

Keywords: Metaphor – Prayers – Al-Sahifa Al-Sadiqa – Embodiment – Rhetoric.

المقدمة :

تعد الاستعارة من الفنون البيانية الراقية والرفيعة، فهي منتج ثر للتصوير البياني عن طريق خلق صورة مؤثرة في المتلقي تثير دهشته؛ لقدرتها على التواصل مع الحواس، وقد وضع علماء البلاغة قديماً وحديثاً تعريفات وشروحات متعددة عن الاستعارة ، فقد عرفها الجرجاني (٤٧١هـ) بقوله : "الاستعارة ان تشبه الشيء بالشيء فتدع ان تفصح بالتشبيه وتظهره وتجيء إلى المشبه به فتعيره المشبه وتجريه عليه" (الجرجاني، دلائل الاعجاز، ٢٠٠٩، صفحة ٦٧) كما انها تعد من التقنيات البلاغية التي تحتاج إلى الخيال والتأمل ، وقد عدها ابن رشيق القيرواني(٤٥٦هـ) "من محاسن الكلام إذا وقعت موقعها ، ونزلت موضعها ،والناس مختلفون فيها ، منهم من يستعير للشيء ما ليس منه ولا اليه" (القيرواني"، ١٩٠٧، صفحة ١٨١)، فهي تعد اسلوباً لغوياً فعالاً يستخدم للتعبير عن الافكار والمشاعر بطرق مبتكرة ،كما إنها : " فن أصيل من فنون التعبير القوية ، وأحد أدوات الإبداع التي تجذب القراء ، فتعطي للكلام الإثارة والتشويق" (الصاوي، ١٩٧٩، صفحة ١١)

وللاستعارة أركان هي:

١. المستعار منه: وهو المشبه به، او هو الشيء الذي اخذت منه الصفة أو التشبيه.
٢. المستعار له: وهو المشبه الذي نُقلت له الصفة.
٣. المستعار : الكلمة أو الصفة التي يتم نقلها بين المشبه والمشبه به ، او هو الجانب المشترك بينهما (الهاشمي، ٢٠١٧، صفحة ٢٥٨)

ويقسّم علماء البلاغة الاستعارة إلى قسمين رئيسين، وهما:

١. الاستعارة التصريحية: وهي الاستعارة التي يظهر فيها المشبه به ويختفي المشبه.
٢. الاستعارة المكنية : وهي الاستعارة التي يظهر فيها المشبه مع ظهور قرينة تدل على المشبه به المحذوف (ديب، ٢٠٠٣، الصفحات ١٩٨-١٩٩).

وبناء على ذلك سيدور هذا البحث حول موضوع الاستعارة وفق القسمين السابقين في أدعية الصحيفة الصادقية ، وطريقة الإمام (عليه السلام) في استعماله للاستعارة في أدعيته .

وتقسم الاستعارة تنازلياً في الصحيفة الصادقية، إلى قسمين، وهما:

اولاً: الاستعارة المكنية.

ثانياً: الاستعارة التصريحية.

أولاً: الاستعارة المكنية

وتعد من أبلغ أنواع الاستعارة ؛ لكونها أكثر فعالية في تأكيد المعنى وتوضيحه ، وتضفي على النص السحر والجمال ، وبالتالي فإنها تعين القارئ على استعمال الخيال في تحليل النص والكشف عن الصور الجمالية والبلاغية فيه ،وهي :حذف المشبه به من النص مع ابقاء المشبه ،مع قرينة تدل على المشبه به المحذوف (القزويني، ٢٠٠٨، صفحة ٣٣٢)، ومن أمثلة هذا النوع من الاستعارة الواردة في أدعية الإمام الصادق (عليه السلام) قوله : (اللّهمَّ خَلقتَ القُلُوبَ على إرادتكَ ،وفَطَرتَ العُقُولَ على معرِفَتكَ ، فَتَململَتِ الأفئدةُ مِن مَخافِتكَ ،وصَرختِ القلوبُ بِالولِه إليكَ) (جواد الاصفهاني، ١٤٣٤، صفحة ٤/ ١٩) .

ففي هذا النص المبارك تجسيدٌ لحال العبد الهائم، والذي يعيش أقصى درجات التعلّق والإشتياق لخالقه العظيم موجهاً كل طاقاته واهدافه لتحقيق القرب منه تعالى،" فالعبد العارف يعلم أنّ هناك من العظمة والجمال ما لم يتضح له بعد ، لذلك يشعرُ بشوق ليس بإمكانه تجاهله ، ولا يتوقف ابدا ، فهو يشتاق لاستكمال الوصال وتحقيق الهدف النهائي ، بالتالي يشعر بشوق لذيذ لا يسبب المًا ، ولا يبعدان عنه إمكانية استمرار الكشف والنظر إلى ابعد من ذلك بدون نهاية، وبالتالي ، فأنَّ النعيم واللذة لا تتوقف عن الزيادة إلى الابد (الزبيدي، ١٩٩٤، صفحة ٦٠٣) ، فعند قول الإمام (عليه السلام)(تململت الأفئدة) وأصلها تململت النفوس الحاملة للأفئدة فحذف النفوس وأضاف الأفئدة إلى تململت فصارت استعارة مكنية ،وهي تشخيص أيضاً– لأنها تضيف الحياة

على غير العاقل – وفي قول الإمام (عليه السلام)(صرخت القلوب) استعارة مكنية والتقدير في اصل الكلام صرخت الاصوات من اعماق القلوب شوقا إلى لُقياك ، والنظر الى نور وجهك المنير ، فقد شبه القلب بالإنسان الذي يصرخ ويطلب الإغاثة ، فوضع القلوب بدل الاصوات ، فالصوت العالي " يوحي بأن الصراخ قد بلغ ذروته ، والاضطراب قد تجاوز مداه " (الصغير، ٢٠٠٠، صفحة ١٦٦)، فقد أضفت هذه الاستعارة قوة للنص ،وأبانت

عن الشعور الوجداني للداعي (عليه السلام) وحالته النفسية ، الأمر الذي أدى بأنَّ يصور القلب (الذي هو عبارة عن شيء جامد) إنساناً يعبر بأعلى صوته عن حنينه الشديد وحبه العميق للخالق العظيم المتعالي في سماته ، وعليه يجب التنويه بأنّ الإمام (عليه السلام) قد تعامل مع الجمادات بهيئة العاقل وهو ما يطلق عليه التشخيص لتوضيح المعنى وتسليط الضوء عليه ، وعليه يكون تشخيص المجردات والأشياء غير الحية بأن تكتسب الحياة والحركة عن طريق الاستعارة (لاشين، ١٩٩٨، صفحة ٦٨) .

ومن صور الاستعارة المكنية قول الإمام الصادق (عليه السلام) : (اللّهُمَّ افتَح لي أَبوابَ رَحمتِكَ ، واستَعمِلني في طاعَتِكَ و مرضاتِكَ ،...) (جواد الاصفهاني، ١٤٣٤، صفحة ٤/ ١٧٠).

يُلاحظ من خلال التركيب الدلالي للنص أنَّ الإمام (عليه السلام) قد وظفَّ معنى مجازياً في النص أخذ مكان الحقيقة ، فقد جعل الإمام (عليه السلام) للرحمة أبواب ، فقد شبه الرحمة والتي هي صفة من صفات الخالق (تعالى) (فهو رحمن الدنيا والاخرة)، بالبنيان كثير الأبواب ، وقد حذف المشبه به وترك شيئاً من لوازمه وهي "الأبواب" ، ما يدل على الرحمة الإلهية وتعددها فقد ذكر(عليه السلام) لفظة(أبواب) بصيغة الجمع ، والرحمة بصيغة المفرد ، وهذه الاستعارة تعبر عن عظمة الله (ﷻ) ، وتُظهر مدى رحمته الواسعة ، والتي لا يحدها شيء.

ومن أمثلة الاستعارة المكنية التي وظفها الإمام (عليه السلام) في دعائه قوله : (اللّهمَّ إني أعوذُ بكَ أنْ يَكُونَ شَيْءٌ من الاشْياءِ أثَرَ عِنْدي مِنْ طاعَتِكَ ، اللهمَّ إنّي أعُوذُ بك أن أعْمَلَ عملاً مِنْ طاعتك قليلاً أو كثيراً أريد بِهِ أحداً غَيرْكَ ، أو أعْمَلَ عَمَلاً يَخالِطُهُ رياءٌ ، اللهم إنّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ هوىً يُرْدي مَنْ رَكبَهُ) (جواد الاصفهاني، ١٤٣٤، صفحة ٤ / ٤٣٠).

هنا من المعاني التي لا يمكن تحقيقها إلا من خلال الاستعانة بالاستعارة المكنية قوله(عليه السلام) :(أعوذُ بكَ من هوى يردي من ركبه) حيث يلاحظ أنَّ الداعي (عليه السلام) قد شبه الهوى بالدابة التي تُركب ، حيث نجده (عليه السلام) قد صّور الهوى وأبرزه بهيئة الكائن الحي الذي يُسقط و صاحبه ويهلكه، وقد عبّر القران الكريم عن ذلك المعنى بقوله (سبحانه وتعالى) : ﴿ وأما مَنْ خافَ مقامَ ربّه ونهى النفسَ عن الهوى فأنَّ الجنةَ هي المأوى ﴾ ، فقد حذف(عليه السلام) المشبه به وهو(الدابة) وجاء بقرينة تدل عليها وهي (الركوب) ، وهو لفظ يُطلق على ركوب الدابة (ابن منظور، ٧١١، صفحة ١/ ٣٧٠)فقد بيّن(عليه السلام) ان اتباع الهوى يهلك صاحبه؛ لأن ميول النفس الإنسانية ورغباتها إذا تسلطت على صاحبها فأنها تسيطر وتتحكم بحياته ، وقد بينها الإمام (عليه

السلام) من خلال الاستعارة المكنية ،فقد شبه الإنسان ورغباته وشغفه بالدابة أو الفرس ورمز اليه بإحدى صفاته ،وهي الفعل (يردي) كما (أنَّ الفرس الجامح قد يُلقي صاحبه في الهلاك) .

ومن أمثلة الاستعارة المكنية أيضاً ، ما جاء في دعاء الإمام الصادق (عليه السلام)الذي يقول فيه: (يا مَنْ أَظْهَرَ الْجَميلَ وَسَتَرَ الْقَبيحَ ، ...، يا باسِطَ اليَدَيْنِ بِالرَّحْمةِ) (جواد الاصفهاني، ١٤٣٤، صفحة ٤/ ٤٤٧).

يلاحظ في النص ومن خلال التعبير الاستعاري بأنه مليء بدلالة عميقة ، فقد أستعمل الداعي (عليه السلام) عبارة (يا باسط اليدين) ، وهو تعبير يدل على تلميحات عميقة ، ومنها إن الله (سبحانه وتعالى) لا يمكن تجسيمه ،ولذلك فأن الفكر ينتقل إلى كرم الله (جلَّ وعلا)وعطائه في تفسير معنى اليدين، وقد شبه(عليه السلام) بسط اليدين بالعطاء والجود على عباده، وهي تدل كذلك على سعة كرمه ورحمته تعالى ؛لأن اليد تدل على المنح والعطاء فحذف المنح والعطاء وأبقى اليدين ،فأراد من الاستعارة لفت انتباه المتلقي بأنَّ فضلَ اللهِ وكرمه متنوع ومتعدد الأشكال ، وهو يتوافق مع قوله (تعالى): ﴿ بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء ﴾ (المائدة:٦٤) ،فان الله (جلّ وعلا) عطاؤه دائم بلا انقطاع ، فهو جلّ شأنه يتصف بالكرم والفضل الدائم الذي يغمر الخلق جميعاً، وقد أغنى الداعي(عليه السلام) النص بدلالات كثيرة مما ضاعف من قوة تأثيرها في المعنى .

ومن الاستعارة المكنية المستخدمة في دعاء الإمام (عليه السلام) قوله : (اللّهمَّ قَد غَرَقَتْنِي الذُّنُوبُ وَغَمَرَتني النَّعمُ ،وَقَلَّ شكْري ،وَضَعُفَ عَمَلي ،وَلْيسَ لي ما أَرْجُوهُ إلاّ رَحْمَتُكَ ، فَاعْفُ عَنّي ،فأنَّي أمْرؤُ حَقيرٌ وَخَطَري يَسيرٌ) (جواد الاصفهاني، ١٤٣٤، صفحة ٤/ ٥١٢).

يبرز في هذا النص فن التشخيص ،الذي منح لفظة (الذنوب) صفة العاقل ، والقرينة التي دلت على ذلك لفظة (غرقتني) وقد تم استخدام الاستعارة المكنية في هذه العبارة بليغة ومتقنة، حيث استعمل اللفظ في معنى جديد لم يكن معروفا من قبل ، فقد جعل (عليه السلام) الذنوب وهو المستعار له كالبحر العميق وهو المستعار منه ،وجعل لفظة الغرق مرتبطة بالموت والهلاك ، وقد تحولت الذنوب وهي شيء معنوي إلى مادي وكأنها شخص يغرق صاحبه ،فقد أسند الداعي (عليه السلام) فعل الإغراق إلى الذنوب ، وما يجمع بين المستعار منه والمستعار له هو(الموت والهلاك) فالذنوب تُميت القلب كالذي يموت غرقاً في مياه البحر، بعد ان حذف مياه البحر .

ومن الاستعارات المكنية الواردة في دعاء الإمام (عليه السلام)قوله : (اللّهمَّ اَلبِسْني لِباسَ الْايمانِ ، وزَيِّنّي بِالتَّقْوى ، اللّهمَّ اجْعَلْ جَديدَهُ اُبْليهِ في طاعَتِكَ وطاعَةِ رسولك ، ...) (جواد الاصفهاني، ١٤٣٤، صفحة ٤/ ٢٢٥)

فالاستعارة هنا في لفظة (لباس) فقد شبه الداعي (عليه السلام) الإيمان بالثوب الذي يستر البدن ، وهو بالطبع تعبير مجازي ملازم للحقيقة ، و اللباس في طبيعته ينقسم إلى قسمين :اللباس المادي ، وهو الذي يستر بدن الإنسان ،وهو من نعم الله على خلقه ، و الفطرة التي منّ الله بها (سبحانه وتعالى) على الناس جميعاً، وهو المعنى الحقيقي لمفردة اللباس ، أمّا اللباس المعنوي فهو اللباس الذي يرمز إلى قوة الايمان والارتباط بالقيم الأخلاقية ، ويرمز إلى الورع والتقوى، وهو المعني الاستعاري له ، فقد جعل الإمام (عليه السلام) الإيمان كأنّه شيء مجسم سائلاً الله (سبحانه وتعالى) أنْ يلبسه ثوبه و يجمله بالتقوى، وفي هذا السياق ، تستخدم الاستعارة سمات الإنسان الملموسة والروحية ، من أجل إيجاد وسائل تعبيرية تجذب انتباه المستقبل (التميمي، ٢٠٢٣، صفحة ٢) ،والأصل البسني القيم والمبادئ فحذف القيم والمبادئ وأضاف الإيمان إلى اللباس.

وعليه يمكن للبحث ان يتأمل في النص كونه مستمداً من وعي جمالي وفكري يقود العمل الادبي إلى الإبداع اللغوي في إطار اسلوبي يتميز بالدهشة ، ومن أمثلة لاستعارة المكنية التي وظفها الإمام الصادق (عليه السلام)، وقد ذكرت في أدعيته: (اهدنا وإياه صراطك المستقيم ،اللهم عفوك عفو ك) (جواد الاصفهاني، ١٤٣٤، صفحة ٤/ ٥٣).

في النص الوارد نجد استعارة مكنية إذ شَّبه الدين أو الهداية بطريقٍ واضح يُسلك وحُذف المشبه به (الطريق الحسي) وابقى لازمة من لوازمه وهي (الصراط المستقيم) فكأن الدين طريق يُسلك للوصول إلى رضا الله تعالى ،وكذلك يمكن أن نعده مجازاً مرسلاً ،وهي أيضاً عبارة مقتبسة من قوله (عز وجل) :﴿ اهدنا الصراط المستقيم ﴾ ، حيث تم تشبيه دين النبي وآل بيته الاطهار(عليهم السلام) بالطريق والمسار الواضح الذي لا ميل فيه ولا عِوج وهو، والجامع بينهما هو الهداية والصلاح ،

ثانياً : الاستعارة التصريحية :

هي : حذف المشبه وإبقاء المشبه به (جليك، ٢٠٠٩، صفحة ٦٠٣).

ومن صور الاستعارة التصريحية قول الإمام (عليه السلام) : (...، فهل تدعه يا مولاي فريسة البلاء وهو لك راجٍ) (جواد الاصفهاني، ١٤٣٤، صفحة ٤/ ٢٤٥).

فالاستعارة في قوله(فريسة البلاء)، وهي استعارة تصريحية المحذوف المشبه به (الحيوان المفترس) وأبقى لازمة من لوازمه وهي الافتراس ، فان علاقة المشابهة تستند على إزالة المشبه به مع الابقاء على لازمة تدل عليه وهي الافتراس ، و بناءً على ذلك ، وفي هذا السياق قد عبّر الإمام (عليه السلام)عن معنى مجازي حيث شبه البلاء بحيوان مفترس يقوم بالاعتداء على فريسته ، وهذا يعد مجازاً رائعاً من حيث دقة التصوير وجمال التعبير ، وعلاقة المشابهة بين المستعار منه (الحيوان المفترس) ، والمستعار له (البلاء) هو أنّ كلاهما يفتك بالإنسان فكما أنَّ الحيوان المفترس يقطع فريسته وينهش لحمها كذلك يفعل البلاء في الانسان العاصي لأنَّ الإنسان العابد المطيع لله تعالى يكون صابراً محتسباً ، ويرضى بقضاء الله (عزّ وجلّ)،

والإمام(عليه السلام) هنا يسأل مولاه والمنعم عليه الله (سبحانه وتعالى) ، هل تترك عبدك بيد البلاء وهو يرجو ويتوسل ربه تعالى أن ينقذه مما نزل به ، ويرجو رحمته ؟ ، فتجسيد المعنويات بهيئة الماديات هي احدى التقنيات البلاغية التي يتواصل فيها المنتج في خطابه مع المُستقبل ، والتجسيم هنا قد اظهر البلاء وهو معنى معنوي فأبرزه النص بصورة حسية غير عاقلة .

ومنها ايضاً ما جاء في دعائه (عليه السلام) اذا انطفأ السراج قوله : (اللهم اخرجنا من الظلمات إلى النور) (جواد الاصفهاني، ١٤٣٤، صفحة ٤/ ٢٣٨) والعبارة مقتبسة من قوله(تعالى) : ﴿ الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور ﴾(البقرة:٢٥٧)، فقد شبه الكفر أو الجهل بالظلام فحذف الكفر وهو المشبه وصرح بلفظ المشبه به وهو الظلمات ، وكذلك استعار لفظة ا(لنور) وهو المستعار منه إلى الإيمان أو العلم وهو المستعار له فحذف المشبه وهو (الإيمان) فتكون الاستعارة تصريحية لأنه صرح بلفظ المشبه به في سياق الكلام .

ومن صور الاستعارة التصريحية قوله (عليه السلام): (استمسكت بعروة الله الوثقى التي لا انفصام لها، واعتصمت بحبل الله المتين) (جواد الاصفهاني، ١٤٣٤، صفحة ٤/ ٧٢).

ففي نص الدعاء استعارة تصريحية في قوله (عليه السلام) (العروة الوثقى)والعبارة مقتبسة من قوله(ﷻ) : ﴿ فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى ﴾(البقرة:٢٦٥) ، وذُكر في بحار الانوار ما ورد عن الإمام الباقر (عليه السلام): "ان العروة الوثقى هي مودتنا" فقد استعار عليه السلام لفظة العروة ،و(عروة الله الوثقى) هي

الإيمان ، فالداعي(عليه السلام) يصف تمسكه بعروة الله الوثقى بأنه يتمسك بأقوى حبل ثابت وموثوق به يمكن الاعتماد عليه، ومحكم لا ينقطع مهما كانت الظروف، وعلاقة المشابهة بين المستعار منه والمستعار له القوة والاستقامة ،حيث حذف المشبه(بأيماني) وأبقى المشبه به (عروة الله الوثقى) ،وتلاحظ هذه الاستعارة ايضاً في قوله (عليه السلام) (اعتصمت بحبل الله)استعارة تصريحية وهي مقتبسة من قوله تعالى : ﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ﴾(آل عمران:١٠٣) ،فقد استعار لفظة الحبل وحذف المستعار له وهو الدين ، والذي يسلك سبيل الله يشبه من يمسك بحبل متين لا ينقطع . فهو آمن من السقوط والانحراف في أعماق الضلالة والظلمات .

ومن بين صور الاستعارة التصريحية في الصحيفة الصادقية قوله (عليه السلام) :(اللّهمَّ ذَلّل لي قُطوفَ ثَمرة إجابتكَ تَذليلا) (جواد الاصفهاني، ١٤٣٤، صفحة ٤/ ٢٤٧).

من خلال هذه الاستعارة يرسم الداعي(عليه السلام) لوحة معبرة بألفاظ بليغة، والمعنى في هذا السياق غير حقيقي بل مجازي ،حيث تم تشبيه الدعاء وهو(المستعار له) كثمار يمكن قطفها ، وهو (المستعار منه) ،فالداعي (عليه السلام)يطلب من الله (تعالى) ويسأله أنْ يُسهل مطلبهُ ، ويُذلّل كُل الصعوبات التي تقف عائقا امام تحقيقها ،واستعار (عليه السلام) لفظة قطف الثمار لتعبر عن تحقيق استجابة الدعاء ، ودلالة المشابهة بين المستعار منه والمستعار له هو الشعور والحالة التي يكون عليها الانسان واللذة التي تغمره بتحقيق العون الالهي للمراد .

وعليه لابد من الإشارة إلى أنّ الاستعارة في ادعية الإمام (عليه السلام) ليست تجميلاً للكلام ، بل وظيفتها نقل الشعور من المنتج إلى القارئ، وتُظهر لنا ما لا ننتبه له في الواقع من معانٍ ، على الرغم من إنها أمام اعيينا ، وبما لا يدع مجالاً للشك ان طبيعة المجاز– كما هو معروف – تتضمن تضخيماً يميل للكذب ، ولكن الأمر على خلاف ذلك مع ادعية الإمام (عليه السلام)، حيث يُلاحظ إنه (عليه السلام) قد تعامل مع المجاز معاملة الحقيقة ؛ لان رؤيته مختلفة عنّا فهو امتداد للنبي وأهل البيت الأطهار (عليهم السلام) ،حيث إنهم امراء البلاغة والبيان .

النتائج :

وفي ختام البحث في موضوع الاستعارة في أدعية الصحيفة الصادقية توصل البحث إلى النتائج الآتية :

١. ان صور الاستعارة بحسب اللفظ قد وردت بنوعيها التصريحية والمكنية ، وقد وظف الإمام (عليه السلام) الاستعارة المكنية بشكل أكبر من التصريحية لدلالتها العميقة .

٢. لاحظ البحث أنَّ المجاز عند الإمام الصادق (عليه السلام)مختلف تماما ؛ لأنه (عليه السلام) تعامل معه تعاملاً حقيقياً ، وانتج دلالات وتعبيرات بلاغية تختلف عن الاخرين .
٣. أظهر الإمام (عليه السلام) مهارته البلاغية في صياغة المعاني والأفكار من خلال تكثيف المعاني، وتمكن من تجسيم وتجسيد المعاني الدلالات المعنوية ؛ لتحقيق التأثير في المتلقي .
٤. لاحظ البحث أن الاستعمال الاستعاري للألفاظ التي وظفها الإمام(عليه السلام) في نصوص الادعية هدفها ربط الناس بالدعاء ،ولتركيز المعاني في الذهن ، وكذلك لتنبيه المتلقي على نقد الذات بوصفها قضية تواصلية .

المراجع:

القرآن الكريم

١- احمد الهاشمي. (٢٠١٧). *جواهر البلاغة* . صيدا -بيروت: المكتبة العصرية.

٢-احمد عبد السيد الصاوي. (١٩٧٩). *فن الاستعارة*. الأسكندرية: الهيئة المصرية للكتاب.

٣-ج عبد القاهر بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني. (٢٠٠٩). *دلائل الاعجاز*. مكتبة الخانجي مطعة المدني.

٤-جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني. (٢٠٠٨). *التلخيص في علوم البلاغة*. دار الفكر العربي.

٥-جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري ابن منظور. (٧١١). *لسان العرب* (المجلد١). بيروت: دار صادر.

٦-جواد القيومي جواد الاصفهاني. (١٤٣٤). *موسوعة الأدعية الصحيفة الصادقية* (المجلد ٤). مشهد: مجمع البحوث الاسلامية.

٧-عبد الفتاح لاشين. (١٩٩٨). *البيان في اساليب القرآن*. القاهرة: دار الفكر العربي.

٨-فاضل عبود التميمي. (٢٠٠٧). التجسيد في الدرس البلاغي عند العرب. *مجلة الفتح* العدد٢٩ - ٢٠٢٣/٥/٢٨.

٩-ق أبي علي الحسن بن رشيق القيرواني. (١٩٠٧). *العمدة في صناعة الشعر وادابه ونقده*. القاهرة: محمد أمين الخانجي وشركاؤه.

١٠-محمد أحمد قاسم ، محي الدين ديب. (٢٠٠٣). *علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)* (المجلد ط١). طرابلس- لبنان: المؤسسة الحديثة للكتاب.

١١-محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الزبيدي. (١٩٩٤). *اتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين*. لبنان - بيروت: التاريخ العربي.

١٢-محمد حسين علي الصغير. (٢٠٠٠). *الصوت اللغوي في القرآن الكريم* . بيروت - لبنان: دار المؤرخ العربي.

١٣-يوكسل جليك. (٢٠٠٩). *المصباح في شرح المفتاح*. استنابول: جامعة مرمرة.